Grande-Bretagne sera en guerre, les liens économiques de l'Amérique avec la métropole entraîneront la ruine de son commerce. Par conséquent, rester uni à la Grande-Bretagne n'est plus dans l'intérêt national de l'Amérique.

12 juin 1776, la Virginie se dote d'une Déclaration des droits de l'État de Virginie (*Virginia Declaration of Rights*).

Le 11 juin 1776, le Second Congrès continental, composé de délégués des Treize colonies réunis à Philadelphie, décide de rédiger la Déclaration d'indépendance. Le projet est confié à la Commission des Cinq (*Committee of Five*), ***un comité de cinq représentants*** composé de John Adams, Roger Sherman, Benjamin Franklin, Robert Livingston et Thomas Jefferson.

C'est finalement Thomas Jefferson qui est désigné pour élaborer une première ébauche Thomas Jefferson s'appuya également sur le *Second Traité sur le Gouvernement* de John Locke

la dette britannique liée à la guerre s'élevait à 317 000 000 £.

4. الاستعمار الأوربي لأمريكا الجنوبية

بدأ الاستعمار الاسباني لأمريكا منذ أن وصل إليها كريستوف كولومبس، الذي اعتبر الأراضي التي وصل إليها أراضي اسبانية، وكانت إسبانيا خلال عصر الكشوفات الجغرافية الكبرى إلى غاية بداية القرن 18 أكبر الامبراطوريات الاستعمارية. وبعدها أخذت قوتها بالتراجع سواء لمصلحة بريطانيا أو لمصلحة شعوب العالم الجديد التي حصلت على استقلالها، وتصبح مجال للنفوذ الأمريكي.

الاستعمار الاسباني في أمريكا الوسطى

في **1502 أعلن كريستوف كولومبوس أن أراضي أمريكا الوسطى تابعة لإسبانيا، وذلك حينما دخل سواحل الهندوراس وبنما**، وقد وصفت له ثروات المناطق الداخلية، بشكل أثار شهيته، الأمر الذي شجع الاسبان على استعمارها، فانطلقت من اسبانيولا Hispaniola هايتي الحالية. ومنها تم الانطلاق في غزو **نيكاراغوا، والهندوراس**.

في **1510** تم وضع أول مستوطنة، في **داريان Darien**، وبلغ الاسبان سواحل **المحيط الهادي** في الجهة الغربية سنة **1513**. بعدها تأسست مستعمرة **باناما 1519**، تم تشكيل أول المستعمرات في **الكراييب**، ثم توسعت نحو أمريكا الوسطى، على حساب **الأستيك**، حيث دمر الاسبان عاصمتهم (Tenochtitlan)، في أوت 1521، وأسسوا على أنقاضها مدينة مكسيكو عاصمة اسبانيا الجديدة، ثم دولة المكسيك بعد استقلالها عن اسبانيا.

كانت عملية الغزو حرب دموية بالنسبة للسكان الأصلين، أما الذين نجو من الموت فقد تم استغلالهم **كعبيد**، الأمر الذي سمح بتطوير مجتمع زراعي. في وقت تراجعت فيه القوة الاسبانية، كانت إدارة المنطقة تخضع لتأثير مستعمرة المكسيك في الشمال ومستعمرة كولومبيا في الجنوب. كما استغل الاسبان مناجم الذهب غبر فنزويلا.

خلال القرن 16 اكتشف الاسبان الأراضي الأمريكية الممتدة من كاليفورنيا إلى فلوريدا على طول امتداد أراضي الولايات المتحدة الأمريكية الجنوبية حاليا.

الاستعمار الاسباني في أمريكا الجنوبية

تلتها أمريكا الوسطى أمريكا الجنوبية وأمريكا الشمالية في غرب جنوب الولايات المتحدة الحالية، في بداية القرن 16 كان البيرو وامبراطورية الأنكا منقسمة بفعل الحروب

الداخلية، مما سهل عملية الغزو من قبل الكونكستادور الاسبان، الذين قاموا مخادعة الانكا بدعوى أنهم مسالمين، وتم التوصل لتنظيم لقاء، ولكن اللقاء كان مجرد خديعة، ارتكبوا مجازر في حق الانكا، وبعدما اعتقلوا ملكهم Atahualpa قاموا بإعدامه في 1533.

أول الكنكوستادور الاسبان الذين توجهوا إلى أمريكا الجنوبية **فرونسسكو بيزارو Francisco Pizarro**، الذي انطلق من **بنما** متجها نحو الجنوب، حيث قام باجتياح إمبراطورية **الأنكا** الغنية بالذهب. في **1531 فرض بيزارو هيمنته على الأنكا**، بعدها تم **اجتياح الشيلي، 1538 يتم اجتياح أراضي كولومبيا، وتأسيس مدينة بوقوطا Santa Fe de Bogotá. 1541 تم اخضاع سكان الشيلي الأصليين واستعبادهم.**

في وقت أقام البرتغاليين مستعمرات على طول السواحل البرازيلية.

في 1600 تشكلت العديد من المستعمرات الاسبانية في أمريكا الجنوبية، المركز السياسي تأسس في 1543 كان في البيرو، إلى جانب ثروات المعادن خصوصا **فضة البيرو**، كانت المنطقة **غنية بالثروة الغابية والفلاحية**. بشكل تدريجي أخذت الفلاحة وتربية المواشي في التطور. كان العبيد الافريقي والهندي يوفر يد عاملة رخيصة تساهم في ثراء المستوطنين. خلال **القرن 16 تدفق عشرات الآلاف من المهاجرين إلى أمريكا اللاتنية**. رافق ذلك عمليات تبشير واسعة من قبل الكنيسة الكاثوليكية.

اتخذ الاسبان من جزيرة **كوبا** مركزاً لهم لتسيير باقي المستعمرات في كامل القارة الأمريكية. **بحلول القرن 17 اصبح الاسبان والبرتغاليون يهيمنون على كامل أمريكا الجنوبية. باستثناء غويانا Guyane التي تم اقتسامها بين بريطانيا فرنسا وهولندا.**

أمام ازدياد أهمية المناطق الأمريكية اللاتنية الاقتصادية، تم توسيع تنظيمها الإداري، فبعدما كانت نيابة الملكية لها مركزين في أمريكا الوسطى، وهما كوبا والمكسيك، تم إنشا مراكز أخرى، **في سنة 1530 تم تأسيس نيابة الملك في غرناطة الجديدة (فنزويلا الحالية)، 1717 تم تأسيس مركز ليما**، وهي **عاصمة مركز البيرو، بيونس أيرس تم تأسيسها في 1536، وسميت نيابة الملك لريو دو بلاطا Río de la Plata**، وتم تأسيس مركز سانتياعو Santiago **بالشيلي في 1541.** في **1565 تم تأسيس مركز القديس أوغستين في فلوريدا**. وأصبحت مدينة القديس أوغسطين بمثابة مركز للدفاع عن السفن الاسبانية المحملة بالذهب والمتجهة إلى إسبانيا.

الحروب المختلفة اضعفت القوة البحرية للدول الايبيرية، **السفن الاسبانية في السواحل الأمريكية دائما ما كانت عرضة لهجومات للسفن البريطانية الفرنسية والهولندية. السلطات الاسبانية كانت تفرض ضرائب كبيرة على المستعمرات، التي ازداد استياؤها، لذلك وقعت العديد من الثورات نهاية القرن 18 في البراغواي، البيرو كولومبيا.**

نتائج الاستعمار الاسباني في أمريكا الاستيطان، التنصير والاختلاط بالسكان الأصليين

تمكن الاسبان بفضل جلبهم لذهب العالم الجديد من تقوية امبراطوريتهم وتمويل جيوشهم، مثل ذلك العصر الذهبي للامبراطورية الاسبانية خصوصا في زمن شارلوكان، بحيث ساهم ذهب وفضية العالم الجديد في مضاعفة الذهب العالمي مرتين، وكل ذلك كان يصب في مصلحة الاسبان.

بدأت الجهود الأولى لتنصير **الأمريكيين الهنود في 1524**، حيث قام بالعملية 1é منصر في المكسيك. **خلالها قام المنصرون بحرق كل الكتابات الشاهد على حضارة تلك الشعوب.** من أجل محو كل عالم انتماءها الثقافي. **امتلكت الكناس أملاك واسعة مكنتها من بنا المعابد والمراكز الصحية والتعليمية.**

ظلت حركة الاستيطان الاسبانية بطيئة في أمريكا، خصوصا بالنظر لشساعة الآراضي التي يسيطرون عليها. وهذا ما يفسر قلة العنصر الأوربي مقابل الهنود والزنوج ضمن شعوب أمريكا اللاتنية، مقارنة بأمريكا الشمالية. في سنة **1800 كان عدد سكان كامل أمريكا اللاتنية في حدود 15 ملايين، بينما كان عدد الهنود الحمر في 1492 يفوق 20 مليون نسمة في المكسيك لوحدها.**

مأساة الهنود الحمر وصلت إلى أوربا، وقد قامت الكنيسة بنشر نوع من الوعي لأجل التعامل الإنساني مع الهنود الحمر، لذلك قامت السلطة الملكية بإصدار **قوانين 1512 و1542** والتي تنص على حماية الهنود الحمر، ومنع استعبادهم (عكس السود الذين استمر استعبادهم رغم القرارات الأوربية بعد مؤتمر فيينا).

منذ بداية الحملات الاستعمارية، تمت حركة **تزاوج** وعلاقات مع بين الأوربيين والسكان الأصليين في الأمريكيتين، لكن الظاهرة برزت أكثر في أمريكا الجنوبية. كانت **العلاقات مع نساء الهنود تتم إما بالتراضي أو بالقوة، خصوصا بالنسبة للنساء اللواتي يقعن في الأسر.** وقد أدى ذلك عبر الزمن لإنتاج جيل جديد من الأطفال يعرف **بالمختلطين أو المولدين**، وهو هجين بين الاسبان والسكان الأصليين، يسمون بالإسبانية ب ميستيزو (*mestizo*)، بينما أنتج الزواج بين الأوربيين والزنوج ما يسمى ب (*mulato*). أما (*zambo*) فيمثل الطفل المولد من الزواج بين الزنوج والسكان الأصليين. هذا ما أنتج مجتمع مختلط، وكانت المكانة الاجتماعية يحددها الانتماء الطبقي، **المتضمن سبع طبقات: الاسبان، الكريول وهم أبناء الاسبان الذين ولدوا في أمريكا من أب وأم إسبانيين، المورسكيون، والزنوج والهنود، إلى جانب الفات المولدة من زواج مختلط في أمريكا.** (Espagnols, *castizos*, *moriscos*, *mestizos*, *mulatos*, Indiens et Noirs)).

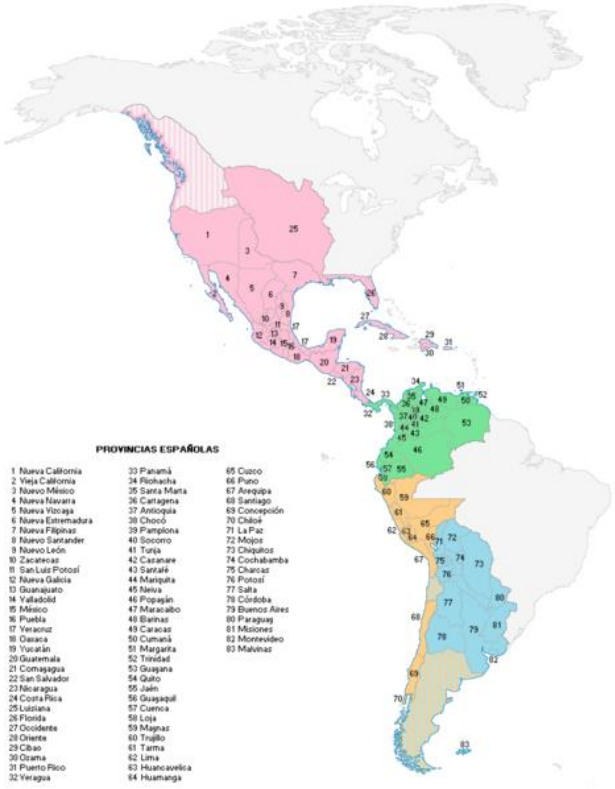

Mapa de la América española 1800

Español: Provincias de la América española hacia 1800

Viceroyalty of New Spain

Viceroyalty of New Granada

Viceroyalty of Peru

يرتكز البيض أكثر في الجنوب، خصوصا في الأرجنتين، وهم من المهاجرين الاسبان، الايطاليين، الفرنسيين والألمان.

اثر القضاء على ملوك الأستيك والمايا **تم استبدال الزعامات الهندية بملوك إسبان،** الذي حافظوا على جزأ من منظومة المجتمع الهندي. وقد شجع الاسبان الهنود على تبني الحضارة الاسبانية، من خلال اعفا المتحضرين من الضراب ومنحهم بعض الامتيازات. وقد لعب هولا دور الوسيط بين السلطة والسكان. بهذه الطريقة نجحت الأقلية الاسبانية في حكم مجموعات سكانية من الهنود الحمر. وهذا عكس أمريكا الشمالية.

لذلك هناك من يميز بين نوعين من الأنظمة، بحيث يمكن التمييز بين الجمهورية الاسبانية (la Républica de Españoles)، التي كان لها نظمها الأوربية، تخص العنصر الأوربي وهي كاثوليكية، سكانها يعيشون أساساً في المدن، وجمهورية الهنود (la *república de indios*)، التي كانت لم تدخل بالكامل في المسيحية، واحتفظت ببعض طابعا الهندي. لكن عملية الاختلاط في المدن كانت قوية. المولدون من زواج اسباني هندي، بمرور الوقت حصلوا على الحقوق الاسبانية، بينما كان ينظر للمولدين من السود، على أنهم طبيعياً خلقوا ليعيشوا عبيداً. وكان نظامهم العقابي أشد وأكثر قسوة من نظام باقي المولدين. بمرور السنوات، ووجود كريول (*criollos*) غالبية من السكان البيض، أصبح ينظر للاسبان المولودين في إسبانيا بأنهم أجانب.

اتبع الاسبان نظام اقتصادي اقطاعي، همه تحصيل الثروة ونقلها للمتروبول، وتم تقييد التجارة بين المستعمرات الاسبانية وبينها وبين المستعمرات الإنجليزية والولايات المتحدة.

العبيد السود كانوا يشتغلون في ظروف لاإنسانية في المزارع وفي مناجم الذهب. السلطة السياسية احتكرها نبلا اسبان. وتم ابعاد حتى الكريول (*criollos*)، وهم الاسبان المولودين في أمريكا.

السياسة الاقتصادية

استفادت إسبانيا خلال أكثر من ثلاث قرون كاملة من الإمكانيات التي وفرها العالم الجديد، باستغلال ثروات البلاد الزراعية والمعدنية، واليد العاملة من العبيد. وفي الجانب التجاري اتبعوا أسلوب التجارة المغلقة (mercantilisme)، لأجل منع كل منافس لهم في التبادل بين المتروبول والمستعمرات. في نهاية القرن 16 والقرن 17ن دخلت اسبانيا في أزمة اقتصادية، بفعل ضعف صناعتها مقارنة بأوروبا الشمالية، وتكاليف المرتزقة والحروب الاستعمارية والدينية، إلى جانب انتشار التجارة غير الشرعية في أمريكا.

لكن خلال القن 18 تمكنت من استعادة قوتها البحرية والتجارية. ونجح الأسطول الاسباني في أبعاد المنافس البريطاني على أراضيها. وكانت اسبانيا من أبرز الدول المستفيدة من مزايا **التجارة المثلثية**. في القارة الأوربية استعادت اسبانيا العديد من المناطق التي كانت تحت سيطرتها. على غرار فرنسا دعمت إسبانيا حرب الاستقلال الأمريكية، بفضل ذهب وفضة مستعمراتها. **تمكنت إسبانيا خلال حرب الاستقلال الأمريكية من استعادة فلوريدا من بريطانيا، وتم ربط فلوريدا بلويزيانا**. كما تمكنوا من طرد كل وجود إسباني في جزر الكرايبب، ولم يبقى لدى بريطانيا سوى جزيرة جمايكا.

بدأ تفكك الإمبراطورية الاسبانية مع مطلع القرن 19، ففي خلال 25 سنة فقدت اسبانيا معظم ممتلكاتها في العالم الجديد، وبحلول نهاية القرن 19 فقدت اسبانيا كل ما تبقى من مستعمراتها، كوبا بورتوريكو التي قامت بثورات بدعم من الولايات المتحدة التي رفعت شعار أمريكا للأمريكيين.

الاستعمار البرتغالي في البرازيل:

البرازيل هي أكبر دولة في أمريكا اللاتنية، قبل مجي الأوربيين، كان يسكنه العديد من المجموعات السكانية من الهنود الحمر، يعيشون على الصيد والزراعة. في سنة **1500** البحار **والمستكشف البرتغالي بيدرو ألفاريس كابرال** (Pedro Álvares Cabral)، نزل في سواحل البرازيل، وكان ذلك بداية الاستعمار البرتغالي لهذه المنطقة. وظل البرازيل لأكثر من **3 قرون مستعمرة برتغالية**. تميز باستغلال موارده، مع توظيف كبير للعبيد.

في **1534 تم تقسيم البرازيل** إلى عدة مناطق يديرها نبلا برتغاليين. وكان هدفهم هو توسيع الاستعمار واستغلال خشب غابات البرازيل. لكن مهامهم لم تكن سهلة في أرض شاسعة وأمام مقاومة السكان. في **1535** قرر الملك إرسال **السجناء ونفيهم** للبرازيل. وقررت الكنيسة **فرض ضريبة في شكل جزية** على السكان الأصليين لأجل دفعهم للدخول **للمسيحية**. لكن ذلك أدى إلى حروب مع الهنود الحمر.

بداية من **1540** بدأت تجربة **زراعة قصب السكر**، وتم **إقامة المعامل** الأولى للسكر ما بين 1533 و1542. **وأصبح البرازيل من أكبر المنتجين للسكر**. كانت المزارع تعتمد على عمل **العبيد الأفارقة** الذين جي بهم في إطار التجارة المثلثية. بدأ البرتغاليون بالهجرة إلى البرازيل، كما قامت الحكومة بتشجيع النسا على الهجرة لأجل تعمير البلاد.

في **1580 تأسست مدينة ساوباولو**، خلال عدة سنوات تمت **عدة بعثات لاستكشاف الذهب**، كانت سبباً في مطاردة السكان الأصليين وأسرهم، لأجل استغلالهم كعبيد.

اعتمد **اقتصاد البرازيل البرتغالي على العبيد**، خلال مرحلة التبعية للبرتغال، تم نقل حوالي 4 ملايين من العبيد الأفارقة (**أنغولا**) إلى البرازيل، لأجل الاشتغال في مزارع السكر. في مناجم الذهب، وزراعة البن.

كان السكان ينقسمون إلى أربع طبقات:

- طبقة الموظفين الإداريين المرتبطين بالبرتغال. مهمتهم تنظيم الاستيطان واستغلال البلاد.
- طبقة الملاك الكبار (fazenderos) الذين يمثلون الارستقراطية المحلية.
- رجال الكنيسة.
- الملاك الصغار، الحرفيين، القادمين من البرتغال والمنفيين من السجناء.
- السكان المحليين والعبيد الأفارقة يمثلون طبقة بذاتها مستغلة.

وقع تزاوج مع السكان المحليين، مما أنتج فئة جديدة من المولدين، الذين في السلم الاجتماعي يوجدون في المرتبة الثانية بعد البيض الأوربيين.

خلال القرن 16 و17 حاولت فرنسا وهولندا أن تشكل مستعمرات لها في البرازيل. لكن بداية 1654 بدأ البرتغال في استعادة مناطق البرازيل التي استولى عليها الفرنسيين والهولنديين.